An-Najah: Jurnal Inovasi Pembelajaran Islam
Vol. 1, No. 1, Tahun 2026
Online Journal System :

CHILDREN'S MORAL EDUCATION FROM THE PERSPECTIVE OF UMAR BIN AHMAD BARAJA IN AL-AKHLĀQ LI AL-BANĪN AND ITS RELEVANCE TO THE CONTEMPORARY CONTEXT

التربية الأخلاقية للأطفال في منظور عمر بن أحمد بارجا في كتاب الأخلاق للبنين ومدى ملاءمتها للسياق المعاصر

Achmad Syarifudin[1], Taufikurrahman[2]
[1]Madura State Islamic University, Indonesia
[2]Universitas Pembangunan Nasional "Veteran" East Java, Indonesia
[1]tam.mam861990@gmail.com, [2]Taufikurrahman.if@upnjatim.ac.id

Abstract

This study is based on the importance of children's moral education as the foundation for personality formation from an early age, especially amid the problem of moral decline in the contemporary era. This study aims to analyze Umar bin Ahmad Baraja's concept of children's moral education in Kitab al-Akhlâq li al-Banîn, Volume 1, and to examine its relevance to the current educational context. This research employs a qualitative method with a library research approach, namely by examining the contents of the text as the primary source, supported by relevant secondary literature. The findings show that, according to Umar bin Ahmad Baraja, children's moral education must be instilled through habituation from an early age and arranged in stages, covering morality toward Allah SWT, the Prophet Muhammad SAW, parents, siblings, relatives, and neighbors. Moral education is understood not merely as the delivery of advice, but as the formation of concrete behavior in the form of gratitude, respect, obedience, affection, social concern, and self-control. This concept emphasizes that children's morals are built upon a strong spiritual relationship, which is then manifested in harmonious social life. This study concludes that Umar bin Ahmad Baraja's thought remains relevant in addressing contemporary moral issues among children, such as declining respect for parents, sibling conflicts, weakening kinship ties, and reduced concern for neighbors. Therefore, the findings of this study are useful as a reference for developing a moral education model based on Islamic values in families, schools, madrasahs, and Islamic boarding schools.

Keywords: *Children's Morality, Ahmad Baraja, Al-Akhlâq Li Al-Banîn, Contemporary Context.*

An-Najah: Jurnal Inovasi Pembelajaran Islam
Vol. 1, No. 1, Tahun 2026
Online Journal System :

الملخص

تنطلق هذه الدراسة من أهمية التربية الأخلاقية للأطفال بوصفها أساسا لبناء الشخصية منذ سن مبكرة، ولا سيما في ظل مشكلة التراجع الأخلاقي في العصر المعاصر. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم عمر بن أحمد باراجا في التربية الأخلاقية للأطفال في الجزء الأول من كتاب «الأخلاق للبنين»، ودراسة مدى صلته بسياق التربية المعاصرة. وتعتمد الدراسة المنهج النوعي باستخدام البحث المكتبي، وذلك من خلال تحليل محتوى نص الكتاب بوصفه مصدرا رئيسا، مع الاستعانة بالمصادر والمراجع ذات الصلة لتعزيز التحليل. وأظهرت نتائج الدراسة أن التربية الأخلاقية للأطفال، وفقا لرؤية عمر بن أحمد باراجا، ينبغي أن تغرس من خلال التعويد منذ سن مبكرة، وأن تقدم بصورة تدريجية، وتشمل الأخلاق مع الله سبحانه وتعالى، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والوالدين، والإخوة، والأقارب، والجيران. ولا تقتصر التربية الأخلاقية على تقديم النصائح والتوجيهات، بل تتمثل في بناء سلوك عملي يتجسد في الشكر، والاحترام، والطاعة، والمحبة، والاهتمام الاجتماعي، وضبط النفس. ويؤكد هذا المفهوم أن أخلاق الطفل تبنى ابتداء من علاقة روحية قوية، ثم تتجسد في حياة اجتماعية قائمة على الانسجام والتآلف. وتخلص الدراسة إلى أن أفكار عمر بن أحمد باراجا لا تزال ذات صلة في معالجة المشكلات الأخلاقية التي يواجهها الأطفال في العصر الحاضر، مثل تراجع احترام الوالدين، والنزاعات بين الإخوة، وضعف صلة الرحم، وتراجع الاهتمام بالجيران. ولذلك، يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تطوير نموذج للتربية الأخلاقية القائمة على القيم الإسلامية في الأسرة والمدرسة والمدرسة الإسلامية والمعهد الإسلامي.

الكلمات المفتاحية :أخلاق الأطفال، عمر بن أحمد باراجا، الأخلاق للبنين، السياق المعاصر.

المقدمة

يولد الإنسان في حالة من العجز ومن دون أن يمتلك المعرفة، غير أن الله سبحانه وتعالى وهبه قدرات تتمثل في العقل والسمع والبصر، لتكون وسائل تساعده على النمو وبناء شخصيته. ويمكن لهذه القدرات أن توجه الإنسان نحو تكوين هويات شخصية متنوعة، منها ما يعكس شخصية نبيلة ومنها ما يعكس خلاف ذلك. وفي هذا السياق، تؤدي التربية دورا بالغ الأهمية، لأنها تمثل الوسيلة الأساسية في بناء جودة شخصية الإنسان. فالتربية ليست مجرد عملية لنقل المعرفة، وإنما هي أيضا عملية لتكوين المواقف والسلوكيات ومنظومة القيم التي تحدد حسن شخصية الإنسان أو سوءها.

وتتجلى أهمية التربية الأخلاقية بصورة أوضح عند النظر إلى الواقع الاجتماعي المعاصر. فلا تزال مظاهر التراجع الأخلاقي منتشرة في الأسرة والمدرسة والمجتمع. فكثيرا ما تشهد علاقة الأبناء بالوالدين، والتلاميذ بالمعلمين، وكذلك العلاقات بين الأقران، سلوكيات لا تعكس بصورة كافية الأدب والاحترام والمسؤولية وضبط النفس. وقد أكدت دراسة Via Haiyun Karimah وSedya Santosa و Andika Yahya Putra أن التدهور الأخلاقي بين الأجيال الشابة في إندونيسيا يتجلى في تزايد حالات التنمر وعدم الأمانة وضعف الشعور بالمسؤولية، الأمر الذي يجعل بناء الشخصية منذ سن مبكرة حاجة ملحة (Karimah 2024). وفي السياق نفسه، أوضح Muhammad Frandani وآخرون أن التدهور الأخلاقي وأزمة الأخلاق لدى الأطفال ما زالا من المشكلات التي لم تتم معالجتها بصورة كاملة، بل لا تزال مظاهرهما تظهر في صورة التعصب والعنف والتنمر في بيئة المدارس الابتدائية (Frandani et al. 2024).

وتدل هذه الظاهرة على أن التربية الأخلاقية لا يمكن النظر إليها بوصفها عنصرا مكملا، بل ينبغي اعتبارها جوهر عملية بناء الإنسان. وفي المنظور الإسلامي، يرتبط الحديث عن التربية الأخلاقية ارتباطا وثيقا بمفهوم الأخلاق. فالمعيار الأخلاقي في مفهومه العام يفهم باعتباره مقياسا للخير والشر يتطور في الحياة الاجتماعية، بينما تستند الأخلاق في التصور الإسلامي إلى معايير معيارية مصدرها القرآن الكريم والحديث النبوي. وعلى الرغم من اختلاف الأساس المعرفي بينهما، فإن كليهما يتجه نحو تكوين السلوك الحسن والنبيل والكريم. ولذلك، تلتقي التربية الأخلاقية والتربية على الأخلاق في غاية واحدة، وهي توجيه الإنسان إلى الاعتياد على السلوك الصحيح عن وعي واستمرار.

ولا تقتصر التربية الإسلامية في حقيقتها على إتقان المواد والمعارف، وإنما تهدف إلى بناء إنسان ذي شخصية إسلامية مؤمنة ومتصفة بمكارم الأخلاق. ومن ثم، لا يكفي قياس نجاح التربية بالقدرات المعرفية للمتعلمين، بل ينبغي أن يقاس أيضا بجودة القيم الأخلاقية والروحية المتجذرة في شخصياتهم. وينبغي للتربية الجيدة أن توجه الطفل إلى الاعتياد على الأدب والصدق والمسؤولية والانضباط واحترام الوالدين والمعلمين وطاعة الله سبحانه وتعالى. وبناء على ذلك، يتطلب تكوين الأخلاق استراتيجيات مناسبة، مثل القدوة والتعويد والنصيحة والقصة والتواصل الجيد والمتابعة المستمرة، كما بينت دراسة Muhammad Yoga Julyanur من خلال تطبيق القيم الدينية (Fitria et al. 2023).

ومن المؤلفات التراثية التي تناولت التربية الأخلاقية للأطفال بصورة خاصة الجزء الأول من كتاب «الأخلاق للبنين» للشيخ عمر بن أحمد باراجا. ويشتمل هذا الكتاب على توجيهات تتعلق بكيفية تربية

الطفل ليقيم علاقة حسنة مع الله، والوالدين، والمعلمين، والإخوة، والأصدقاء، والبيئة المحيطة به. ويعد هذا الكتاب مادة مهمة للتربية الأخلاقية في مواجهة التدهور الأخلاقي المعاصر، لما يتضمنه من أسس أخلاقية ينبغي غرسها منذ سن مبكرة. وتكتسب دراسة هذا الكتاب أهميتها من تأكيدها أن التراث الإسلامي الكلاسيكي لا يقتصر على قيمته التاريخية، وإنما يظل ذا صلة بالسياق المعاصر وقادرا على الإسهام في معالجة قضايا التربية الراهنة.

وخلال السنوات العشر الأخيرة، شهدت الدراسات المتعلقة بكتاب «الأخلاق للبنين» تطورا مستمرا. فقد توصل Yudo Handoko وAgus Lestari إلى أن تدريس كتاب «الأخلاق للبنين» يسهم في تنمية الأخلاق الكريمة لدى الطلاب، ولا سيما من خلال غرس الاحترام والأدب والسلوك المحمود في الحياة اليومية (Handoko and Lestari 2023). كما خلصت Siti Aida Nurfasihah وآخرون إلى أن قيم التربية الشخصية الواردة في كتاب «الأخلاق للبنين» ترتبط ارتباطا وثيقا بملف الطالب القائم على مفهوم «رحمة للعالمين»، ولا سيما في جوانب التدين والمسؤولية واحترام الآخرين وحسن السلوك الاجتماعي (Nurfasihah et al. 2025). إضافة إلى ذلك، أكدت دراسة Siti Wardiyatul Azizah وآخرين أن أنشطة محو الأمية القائمة على كتاب «الأخلاق للبنين» فعالة في تنمية الأخلاق الكريمة لدى المتعلمين من خلال مراحل التعويد والتطوير والتعليم بصورة منهجية (Siti Wardiyatul Azizah 2025). أما دراسة Ibnu Qomarudin بعنوان «تربية شخصية الطفل في مرحلة التعليم الأساسي من منظور عمر بن أحمد باراجا: دراسة في كتاب الأخلاق للبنين الجزء الأول»، فقد خلصت إلى أن القيم الواردة في هذا الكتاب تتناسب مع احتياجات التربية الإندونيسية المعاصرة التي تتجه نحو تعزيز شخصية الأمة (Qomarudin 2026). كما أظهرت دراسة Wisudatul Ummi Tanjung أن مفهوم بر الوالدين في كتاب «الأخلاق للبنين» قد صيغ بصورة عملية ومنهجية (Ummi T, Wahyuni H, and Zulbaida 2020).

وتبين هذه الدراسات أن هذا الكتاب لا يتمتع بأهمية بوصفه مادة تعليمية تقليدية فحسب، بل يمتلك أيضا إمكانات ليكون أساسا مفاهيميا لتعزيز شخصية المتعلمين. ومع ذلك، تكشف مراجعة الدراسات السابقة أن معظم البحوث لا تزال تركز على تحديد قيم الشخصية، أو تطبيق تدريس الكتاب في مؤسسات معينة، أو مدى ارتباطه بملف المتعلم وتنمية أخلاق طلاب المعاهد الإسلامية. ولا تزال الدراسات التي تتناول الجزء الأول من كتاب «الأخلاق للبنين» بصورة خاصة بوصفه أساسا مفاهيميا للتربية الأخلاقية للأطفال في مواجهة الأزمة الأخلاقية المعاصرة على نطاق أوسع محدودة نسبيا. وفي

الواقع، لا تقتصر المشكلات الأخلاقية المعاصرة على بيئة المعاهد الإسلامية، بل تظهر أيضا في المدارس العامة والمجتمع بصورة عامة. ومن هنا تتمثل خصوصية هذه الدراسة في سعيها إلى إعادة قراءة فكر التربية الأخلاقية للأطفال في الجزء الأول من كتاب «الأخلاق للبنين» بوصفه طرحا مفاهيميا يمكن أن يسهم في مواجهة التدهور الأخلاقي في العصر الحاضر.

ويستند اختيار الجزء الأول من كتاب «الأخلاق للبنين» موضوعا لهذه الدراسة إلى عدة اعتبارات. أولا، يتناول هذا الكتاب التربية الأخلاقية للأطفال بصورة خاصة، مستخدما لغة موجزة ومركزة وسهلة الفهم. ثانيا، تتسم موضوعاته بطابع أساسي، مثل الأدب مع الله، والوالدين، والمعلمين، والإخوة، والجيران، والأقران، مما يجعلها مناسبة لحاجات بناء الشخصية منذ سن مبكرة. ثالثا، يعد هذا الكتاب من التراث الفكري الإسلامي الذي لا يزال يدرس في كثير من المعاهد والمدارس الإسلامية، إلا أنه لم يحظ بعد بدراسات أكاديمية معمقة بالقدر الكافي في السياق المعاصر. ولذلك، فإن دراسة هذا الكتاب لا تقتصر أهميتها على الكشف عن القيم الأخلاقية التي يتضمنها، بل تسهم أيضا في إحياء تقاليد التراث الإسلامي بوصفها مصدرا للإلهام في التربية الإسلامية.

واستنادا إلى ما سبق، أجريت هذه الدراسة انطلاقا من الحاجة الملحة إلى تقديم صياغة أكثر رسوخا للتربية الأخلاقية للأطفال، ولا سيما في ظل تزايد مظاهر التدهور الأخلاقي بين الأجيال الشابة. كما تنطلق هذه الدراسة من الاعتقاد بأن التراث الإسلامي الكلاسيكي، ولا سيما الجزء الأول من كتاب «الأخلاق للبنين»، لا يزال قادرا على تقديم إسهام مهم في توفير توجيهات أخلاقية قابلة للتطبيق. ومن ثم، فإن هذه الدراسة لا تنبع فقط من القلق إزاء المشكلات الأخلاقية المعاصرة، وإنما تنطلق أيضا من حاجة أكاديمية إلى إعادة تأكيد أهمية التراث الإسلامي الكلاسيكي وصلته بعالم التربية المعاصرة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم التربية الأخلاقية للأطفال في الجزء الأول من كتاب «الأخلاق للبنين» للشيخ عمر بن أحمد باراجا، وتحديد القيم الأخلاقية الواردة فيه، وبيان مدى صلتها بمشكلة التدهور الأخلاقي في العصر الحاضر. وانطلاقا من هذه الأهداف، يتوقع أن تقدم الدراسة إسهاما في جانبين. فمن الناحية النظرية، يمكن أن تثري الدراسات المتعلقة بالتربية الأخلاقية القائمة على التراث الإسلامي الكلاسيكي. ومن الناحية التطبيقية، يتوقع أن تكون مرجعا للمعلمين والوالدين والمؤسسات التعليمية في صياغة استراتيجيات أكثر فعالية وسياقية واستدامة لتربية الأطفال أخلاقيا. وبذلك،

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من محاولتها الربط بين التراث الفكري الأخلاقي الكلاسيكي وحاجات التربية الأخلاقية للأطفال في العصر المعاصر.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة المنهج النوعي، وتنتمي إلى نوع البحوث المكتبية (*Library Research*). وقد اختير هذا المنهج لأن موضوع الدراسة يتمثل في النصوص والأفكار والمفاهيم المتعلقة بالتربية الأخلاقية للأطفال في كتاب «الأخلاق للبنين». وأجريت الدراسة من خلال جمع المصادر المكتوبة ذات الصلة وقراءتها وتحليلها، سواء كانت مصادر أولية أم ثانوية.

ويتمثل المصدر الأولي لهذه الدراسة في كتاب «الأخلاق للبنين» لعمر بن أحمد باراجا بوصفه الموضوع الرئيس للدراسة. أما المصادر الثانوية فتشمل الكتب التراثية والمراجع العلمية ذات الصلة، مثل «إحياء علوم الدين» و«بداية الهداية» للإمام الغزالي، و«تعليم المتعلم» للإمام الزرنوجي، و«تيسير الخلاق» لحافظ حسن المسعودي. وقد استخدمت هذه المصادر لتعزيز تحليل مفهوم التربية الأخلاقية للأطفال.

وجمعت البيانات باستخدام أسلوب التوثيق والدراسة المكتبية. فقام الباحث بحصر المصادر ذات الصلة، ثم قراءتها وتسجيل البيانات المتعلقة بالقيم والمفاهيم والمبادئ الخاصة بالتربية الأخلاقية للأطفال في الكتاب محل الدراسة. أما تحليل البيانات فقد استخدم فيه تحليل المحتوى (*Content Analysis*)، وذلك من خلال دراسة المعاني والرسائل والقيم التي يتضمنها النص بصورة منهجية وموضوعية. وتضمنت خطوات التحليل قراءة البيانات قراءة شاملة، وتحديد الكلمات المفتاحية والأفكار الرئيسة، وتصنيف البيانات، ثم تفسير مضامينها وفقا لمحور الدراسة. كما تم الحفاظ على موثوقية البيانات من خلال تثليث البيانات وتثليث النظريات، بما يضمن إمكانية مساءلة نتائج الدراسة والتحقق منها علميا.

مفهوم عمر بن أحمد باراجا في التربية الأخلاقية للأطفال في كتاب الأخلاق للبنين

يوضح الشيخ عمر بن أحمد باراجا في كتاب «الأخلاق للبنين» الأهمية البالغة للتربية الأخلاقية للطفل. ولذلك ينبغي غرس الأخلاق منذ سن مبكرة حتى تصبح عادة راسخة لديه إلى أن يبلغ سن الرشد، فيحبه الله سبحانه وتعالى ويحبه من حوله. ويقتصر هذا البحث على الجزء الأول من الكتاب دون سائر أجزائه. وفيما يأتي بيان مفهوم التربية الأخلاقية للأطفال:

١. الأخلاق مع الله سبحانه وتعالى

يوضح الكتاب أن الله سبحانه وتعالى هو الذي ينعم على مخلوقاته بالنعم، كما أنعم عليهم بالهداية إلى دين الإسلام، وهي أعظم النعم. ولذلك فإن واجب الطفل في حسن الأدب مع ربه يتمثل فيما يأتي:

أ. تعظيم ربه ومحبته، وتعظيم الملائكة والرسل والأنبياء وعباد الله الصالحين، ومحبتهم في الله سبحانه وتعالى.

ب. شكر جميع النعم التي أنعم الله بها عليه، وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

ت. طلب العون منه في جميع الحاجات.

ث. التوكل عليه في جميع الأمور.

يبين كتاب «الأخلاق للبنين» أن حسن الخلق مع الله سبحانه وتعالى يتمثل في شكر نعمه وامتثال أوامره واجتناب نواهيه (Nabhan, n.d.). وهذا البيان يحتاج إلى مزيد من التفصيل. وقد ذكر الإمام الغزالي أن من الآداب الحسنة للطفل أو المتعلم خفض الرأس والبصر، وجمع الهم، ولزوم السكون، وهدوء الجوارح، والمبادرة إلى امتثال الأمر، واجتناب النهي، وقلة الاعتراض على القدر، ودوام الذكر، وملازمة الفكر، وإيثار الحق على الباطل، وعدم التطلع إلى الخلق، والاستسلام تحت هيبة الله، والإخلاص في العمل مع الثقة بالله والتسليم لعطاياه، وهو من العلم بحسن الاختيار (Ghazali Abu Hamid., -Al n.d.).

ويمكن الإشارة إلى عاملين على الأقل يقفان وراء محبة الإنسان لله سبحانه وتعالى. أولهما أن الإنسان بطبيعته يحب نفسه، ويحب البقاء والكمال واستمرار الحياة، ويكره الهلاك والعدم والنقص، وهذه طبيعة ثابتة في كل كائن حي. فإذا عرف الإنسان وجود نفسه وكمال وجودها عرف ربه فأحبه. وثانيهما أن الإنسان يحب من يحسن إليه ويعينه بالمال والمساعدة ويدفع عنه أعداءه وغير ذلك. ومن ثم فمن المؤكد أنه يحب الله، لأن الله سبحانه وتعالى هو المحسن الحقيقي إلى الإنسان دائما (Ghazali, -Al n.d.).

٢. الأخلاق مع النبي محمد ﷺ

من أحب مخلوقات الله سبحانه وتعالى إليه النبي محمد ﷺ، فهو الذي علم الناس دين الإسلام، وعرفهم بربهم، وبين لهم الحلال والحرام (Nabhan, n.d.). وإلى جانب ذلك اتصف بمكارم الأخلاق وبذل

جهودا عظيمة في هداية أمته إلى الطريق المستقيم، فجعله الله قدوة لأمته في الأخلاق. ولذلك يرى عمر بن أحمد باراجا ضرورة أن يتحلى الطفل بالأدب مع النبي محمد ﷺ على النحو الآتي:

أ. تعظيم النبي محمد ﷺ.

ب. محبته من أعماق القلب حتى تكون محبته أعظم من محبة الوالدين، بل من محبة النفس.

ت. محبة أهل بيته وأصحابه وجميع أمته.

ث. اتباع سيرته وطاعة جميع أوامره.

ومن هنا يقرر عمر بن أحمد باراجا أنه إذا ادعى الإنسان محبة النبي محمد ﷺ فعليه أن يتبع خطاه ويعمل بجميع نصائحه حتى ينال محبة الله سبحانه وتعالى ورضاه.

ولا تعني محبة النبي الاقتصار على الأدلة الشرعية التي جاء بها النبي محمد ﷺ مع إهمال ما قرره العلماء بوصفهم ورثة الأنبياء. فحسن الأدب مع النبي هو اتباعه اتباعا كاملا في أقواله وأفعاله وتقريراته، ومن ذلك وضع العلماء في مكانتهم بوصفهم ورثة يحملون مسؤولية بناء الأحكام الإسلامية. وفي عصر العولمة لا يمتلك عامة الناس القدرة على استنباط الأحكام مباشرة من القرآن الكريم والحديث النبوي، ولذلك أصبحت الحاجة إلى التمذهب بأقوال العلماء حاجة ملحة (Muqoffi 2024).

وبناء على ذلك ينبغي توجيه أطفال العصر الحاضر إلى محبة العلماء باتباع آثارهم والعمل بنصائحهم الحسنة، لأن محبة العلماء في جوهرها من محبة النبي. كما أن مصادر الأحكام الإسلامية لا تقتصر على القرآن الكريم والحديث بوصفهما مصدرين أوليين، بل تشمل أيضا الإجماع وقول الصحابي والقياس (Muhammad Syarif Hidayatullah 2020). ومن دون هذه المصادر في الاستنباط يصعب أن تجد مستجدات الحياة أجوبة صحيحة ودقيقة.

٣. الأخلاق مع الوالدين

عند الحديث عن المشاق التي تتحملها الأم يصعب العثور على جزاء يساويها أو يكافئها، ولذلك ينبغي للطفل أن يحسن الأدب معها. ومن صور حسن الخلق مع الأم:

أ. امتثال جميع أوامرها بمحبة واحترام.

ب. فعل كل ما يدخل السرور على قلبها.

ت. الابتسام دائما في وجهها.

ث. تقبيل يدها كل يوم.

ج. الدعاء لها بطول العمر وبالصحة الظاهرة والباطنة (Nabhan, n.d.).

كما ينبغي للطفل أن يتجنب السلوكيات السيئة، ومنها:

أ. فعل كل ما يؤذي قلبها.

ب. العبوس إذا أمرته بشيء أو غضبت عليه.

ت. الكذب عليها وسبها وقول الكلام السيئ أمامها.

ث. النظر إليها بنظرة حادة.

ج. رفع صوته فوق صوتها.

ح. إذا أراد أن يطلب شيئا فلا يطلبه منها أمام الضيوف.

خ. إذا نهته الأم عن شيء فعليه أن يسكت، وألا يغضب أو يبكي أو يتذمر منها.

وكما يجب على الطفل حسن الأدب مع أمه، يجب عليه كذلك حسن الأدب مع أبيه. ومن صور ذلك:

أ. طاعة أوامره.

ب. الاستماع إلى نصائحه.

ت. طلب رضاه بالمحافظة على كتبه وملابسه وأدواته الأخرى وترتيبها في أماكنها، والاجتهاد في الدراسة أينما كان.

ث. فعل ما يسعده.

ج. عدم إيذاء إخوته وأخواته.

ويمثل ما سبق إحدى الوسائل التي استخدمها عمر بن أحمد باراجا لتحفيز الطفل على التحلي بالأخلاق الحسنة مع والديه، إذ لا يوجد جزاء يليق بما قدماه له إلا حسن الأدب الذي قرره النبي والعلماء، ومنهم عمر بن أحمد باراجا.

ولا تنفصل فكرة الأخلاق مع الوالدين عن إطار «سمعا وطاعة» كما ورد في كتاب «الأخلاق للبنين». وبعبارة أخرى، ينبغي للطفل أن يسمع أوامر والديه ويطيعهما حتى فيما كان من الأمور المشتبهة؛ لأن ترك الشبهة ورع، في حين أن طاعة الوالدين واجبة (Ghazali, n.d-Al.).

ومن مفاهيم التربية الأخلاقية عند عمر بن أحمد باراجا التي تتصل اتصالا وثيقا بالواقع المعاصر ألا يطلب الطفل من أمه شيئا أمام الضيوف، وإذا منعته من شيء فلا يغضب ولا يبكي ولا يتذمر. وكذلك لا ينبغي له أن يطلب من أبيه شراء شيء لا يقدر عليه. ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة لأن المشكلات

الاقتصادية للوالدين تعد من العوامل المؤثرة في التدهور الأخلاقي للأطفال في هذا العصر (Sunarko and Sariyanto 2025).

٤. الأخلاق مع الإخوة

المقصود بالإخوة هنا الأشقاء، أي الإخوة والأخوات الأكبر والأصغر سنا. ويوضح كتاب «الأخلاق للبنين» أن الإخوة هم أقرب الناس بعد الوالدين، وأن الوالدين يحبونهم أيضا، ولذلك ينبغي للطفل أن يحسن معاملتهم حتى لا يؤذي والديه (Nabhan, n.d.). ومن صور حسن الخلق مع الإخوة:

أ. احترام الأخ الأكبر ومحبته محبة صادقة.

ب. اتباع نصائح الأخ الأكبر الحسنة.

ت. الرفق بالأخ الأصغر وعدم إيذائه بالعنف الجسدي أو بالكلام السيئ.

ث. عدم قطع العلاقة معه أو إفساد ألعابه، لأن ذلك يثير غضب الوالدين.

ج. عدم الشجار على دخول الحمام أو الألعاب أو الجلوس على الكرسي ونحو ذلك.

ح. التحلي بالصبر والتنازل، لأن ذلك من أسباب سعادة الوالدين ورضاهما.

خ. العفو عند وقوع الخطأ وبيانه بلطف حتى لا يتكرر.

د. تجنب كثرة المزاح لأنها قد تثير الكراهية والعداوة.

ويفهم من ذلك أن الطفل يربى على عدم الاعتياد على النزاع مع إخوته حتى في الأمور الصغيرة، وهو إجراء وقائي من ظاهرة التنافس بين الإخوة (Sibling Rivalry)، أي التنافس بين الأشقاء من الجنس نفسه أو من جنسين مختلفين (Oktafiana 2025). ويتأثر هذا السلوك بموقف الوالدين وفروق العمر بين الإخوة والجنس وترتيب الميلاد وعدد الإخوة، كما قد يتأثر بالآخرين. ويكثر احتمال التنافس بين الإخوة في سن ١٠-١٥ سنة، لأن هذه المرحلة من المراهقة تتسم بعدم الاستقرار الانفعالي نتيجة التغيرات الهرمونية، مما قد يصبح عاملا في نشوء النزاعات بين الأشقاء.

ولذلك كان عمر بن أحمد باراجا شديد الانتباه إلى المشكلات التي قد تقع بين الإخوة، فحذر من الشجار حتى في أصغر الأمور ومن كل ما يثير النزاع. كما قدم نموذجا عمليا بعنوان «أخوان متحابان»، يحكي قصة علي وأحمد وهما أخوان يلازم أحدهما الآخر، ويتعاونان ويتبادلان الدعم والتقدير والتفاهم. والرسالة المستفادة من القصة أن يكون الطفل مثل علي وأحمد حتى يعيش مستقبلا في سعادة وطمأنينة (Nabhan, n.d.).

وتدل هذه المعطيات على أن التربية الأخلاقية للأطفال في كتاب «الأخلاق للبنين» ذات صلة قوية بالتطبيق في العصر الحاضر. ومن ثم تقع على الوالدين مسؤولية أساسية في تربية أبنائهم على الانسجام

مع إخوتهم. ولا ينبغي أن تقتصر التربية على المواعظ، بل يجب أن تتحول إلى أفعال وممارسات تصاحبها متابعة مكثفة ومستدامة. فللوالدين دور مهم في الحفاظ على انسجام العلاقات بين الإخوة بما يحقق الألفة والتماسك داخل الأسرة (Fitri 2022).

٥. الأخلاق مع الأقارب

أقرب الناس بعد الوالدين والإخوة هم الأقارب، مثل الأعمام والعمات والأخوال والخالات وأبنائهم وأبناء الإخوة والأخوات. ويبين كتاب «الأخلاق للبنين» جملة من واجبات الطفل في حسن معاملة أقاربه وإدخال السرور عليهم، ومنها:

أ. امتثال أوامرهم.

ب. زيارتهم من حين إلى آخر، ولا سيما في الأعياد وعند المرض أو الولادة أو العودة من السفر.

ت. الفرح لفرحهم والحزن لحزنهم.

ث. عدم الإساءة إلى أحد الأقارب، لأن ذلك يسبب سخط ثلاثة: الله سبحانه وتعالى، والوالدين، والأقارب.

ج. مواساتهم عند الشدة.

ح. مساعدتهم عند الحاجة.

خ. عدم قطع صلة الرحم.

د. عدم العبوس عند لقائهم، بل مقابلتهم بالابتسام والفرح والكلام الطيب.

وتتصل هذه الآداب اتصالا وثيقا بالسياق الإندونيسي المعاصر، ولا سيما في مادورا التي تتميز بقوة ثقافة صلة الرحم. ولا تقتصر هذه الثقافة على الأقارب القريبين، بل تشمل الجيران ومن تربطهم صلات عائلية ولو كانت بعيدة، ولا يزال تقليد الزيارات وصلة الرحم واسع الانتشار حتى اليوم. وهناك تقاليد كثيرة تحفظ هذا التواصل، ومنها ثقافة «كونجينغان» (Muqoffi 2026).

والطفل الذي يحسن إلى أقاربه يعيش مطمئنا، ويوسع الله له في رزقه ويطيل عمره (Nabhan, n.d.). وهذا درس بالغ الأهمية ينبغي تطبيقه منذ الصغر، بدءا بدور الوالدين في توضيح أهمية صلة الرحم، ثم تحويل ذلك إلى ممارسة واقعية من خلال اصطحاب الطفل إلى زيارة الأقارب باستمرار. كما ينبغي تعريفه بأقاربه القريبين وشرح صلات النسب بينهم، حتى تستمر هذه العادة المتجذرة وتنتقل إلى الأجيال اللاحقة.

٦. الأخلاق مع الجيران

الجار هو من كان منزله قريبا أو ملاصقا، والجيران يتبادلون المنافع فيما بينهم. وللجار حق عظيم في الشريعة الإسلامية لما في ذلك من تقوية روابط الأخوة الإسلامية. وينبغي مراعاة الأخلاق في التعامل مع الجيران، ومن ذلك الإحساس بمعاناتهم وعدم إيذائهم بأي صورة. ولذلك يرى عمر بن أحمد باراجا ضرورة أن يتحلى الطفل بالأخلاق الحسنة مع جيرانه على النحو الآتي:

أ. إلقاء السلام عليهم عند اللقاء.

ب. الابتسام عند مقابلتهم.

ت. مساعدتهم عند الحاجة.

كما توجد أمور ينبغي للطفل اجتنابها، ومنها:

أ. معاداة أبناء الجيران أو أخذ ألعابهم.

ب. إذا أعطته أمه طعاما أو فاكهة فلا يأكلها وحده أمام أبناء الجيران.

ت. إهانة الجيران أو رفع الصوت أثناء نومهم أو تلويث نوافذهم أو ساحاتهم أو النظر من ثقوب النوافذ أو الأبواب.

ويعد حسن الخلق مع الجيران ركنا من أركان بناء الحياة الاجتماعية المتناغمة. ولا تقتصر حقوق الجوار على الجار المسلم، بل تشمل غير المسلم أيضا. ويمتد مفهوم الجوار إلى أربعين دارا من مسكن الإنسان في الجهات الأربع: الغرب والشرق والجنوب والشمال (Ghazali, n.d-Al). وقد ذكر الإمام الغزالي أن النبي ﷺ بين أن للجيران ثلاث مراتب: الأولى جار مسلم قريب، وله ثلاثة حقوق: حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة. والثانية جار مسلم غير قريب، وله حقان: حق الجوار وحق الإسلام. والثالثة جار غير مسلم، وله حق واحد وهو حق الجوار.

وتبين هذه الصورة أن الإحسان إلى الجار لا يجوز أن يكون انتقائيا، فمهما كانت خلفيته، وحتى إذا اختلفت عقيدته، فإن له حق الجوار الذي يجب أداؤه. ولذلك ينبغي تربية الطفل تربية حسنة على حسن الأخلاق مع الجيران.

الخاتمة

بناء على مناقشة الجزء الأول من كتاب» الأخلاق للبنين«، يمكن الاستنتاج أن فكر عمر بن أحمد باراجا يجعل التربية الأخلاقية للأطفال أساسا رئيسا في بناء الشخصية منذ سن مبكرة .ولا تقتصر التربية الأخلاقية على تقديم النصائح، بل هي عملية تعويد على القيم تشمل علاقة الطفل بالله سبحانه وتعالى، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والوالدين، والإخوة، والأقارب، والجيران .وبذلك، تهدف التربية الأخلاقية

إلى تكوين طفل صالح من الناحية الروحية، مهذب في سلوكه، وقادر على العيش في انسجام داخل الأسرة والمجتمع.

ويبين هذا المفهوم أن أخلاق الطفل تبنى بصورة تدريجية، بدءا من ترسيخ العقيدة والمحبة لله ورسوله، ثم تتجسد في مواقف الاحترام والطاعة والمحبة والاهتمام وضبط النفس في الحياة الاجتماعية . وفي نظر عمر بن أحمد باراجا، ليست الأخلاق مفهوما مجردا، وإنما هي سلوك عملي ينبغي تعويد الطفل عليه منذ الصغر حتى يترسخ فيه إلى مرحلة البلوغ .ولذلك، تتطلب التربية الأخلاقية دورا فاعلا من الوالدين والمربين، ليس من خلال النصيحة فحسب، بل كذلك من خلال القدوة والمتابعة والممارسة المباشرة في الحياة اليومية.

كما تظهر نتائج المناقشة أن مفهوم التربية الأخلاقية في هذا الكتاب لا يزال ذا صلة بظروف العصر الحاضر .فالقيم التي يعلمها قادرة على الإسهام في معالجة عدد من المشكلات المعاصرة، مثل تراجع احترام الوالدين، والنزاعات بين الإخوة، وضعف ثقافة صلة الرحم، وتراجع الاهتمام الاجتماعي بالجيران .ولذلك، يمتلك فكر عمر بن أحمد باراجا آفاقا واسعة لتطويره بوصفه نموذجا للتربية الأخلاقية القائمة على القيم الإسلامية، سواء في الأسرة أو المدرسة أو المدرسة الإسلامية أو المعهد الإسلامي .ويمكن للدراسات اللاحقة أن توسع نطاق البحث ليشمل الأجزاء الأخرى من كتاب» الأخلاق للبنين«، من أجل الحصول على تصور أكثر شمولا وقابلية للتطبيق في تعزيز التربية الأخلاقية للأطفال في العصر المعاصر.

قائمة المراجع

Al-Ghazali Abu Hamid. n.d. *Bidâyah Al-Hidâyah.* Maktabah Syamilah.

Al-Ghazali, Abu Hamid. n.d. *Ihya' Ulumiddin*. Maktabah Syamilah.

Fitri, Imelda. 2022. "Pola Asuh Orang Tua Terhadap Sibling Rivalry Pada Anak Usia Dini." *Jurnal Obsesi : Jurnal Pendidikan Anak Usia Dini* 6 (5): 4163.

Handoko, Yudo, and Agus Lestari. 2023. "Di Madrasah Tsanawiyah An-Nur Tangkit Muaro Jambi." *Jurnal Ilmu Pendidikan*.

Karimah, Via Haiyun. 2024. "Pendidikan Kewarganegaraan Dalam Kurikulum Merdeka Untuk Membangun Masyarakat Madani Di Sekolah Dasar." *Pendas: Jurnal Ilmiah Pendidikan Dasar* 9 (2): 189.

Muhammad Frandani, Yuhdi, Hamdan Abdul Aziz, Riska, Mutia Irmayanti. 2024. "Urgensi Pendidikan Adab Dan Akhlak Di Sekolah Dasar Menuju Generasi Emas 2045." *Idarah Tarbawiyah: Journal of Management in Islamic Education* 5 (2): 123.

Muhammad Syarif Hidayatullah. 2020. "Imam Syafi'i Sebagai Mujtahid Dan Imam Mazhab Fikih (Studi Historis, Yuridis, Dan Sosiologis)." *Jurnal Al-Yasini*.

Muqoffi. 2024. "Anti-Madzhab Discourse In Indonesian Islamic Education Textbooks: Implications For Religious Literature And Education." *Jurnal Lektur Keagamaan* 22 (1): 123–58.

———. 2026. "Humanisme Berorientasi Masa Depan Dalam Tradisi Konjengan: Fondasi Etika Islam Dan Penguatan Solidaritas Komunal Di Kalangan Kiai Madura." *Irfani* 22 (1): 54–68.

Nabhan, Ahmad. n.d. *Umar Bin Ahmad Baraja, Al-Akhlâq Li Al-Banîn*. 1st ed. Surabaya: Maktabah.

Nur Aidila Fitria, Muhammad Yoga Julyanur, and Eko Nursalim. 2023. "Penerapan Nilai-Nilai Religius Santri Melalui Program Tahfidz Menginap Di Rumah Qur'an." *An-Nafis: Jurnal Ilmiah Keislaman Dan Kemasyarakatan*. https://doi.org/10.62196/nfs.v2i2.24.

Nurfasihah, Siti Aida, Ade Holis, Jafar Amirudin, and Ani Siti Anisah. 2025. "Nilai Pendidikan Karakter Dalam Kitab Al-Akhlaq Lil Banin Dan Relevansinya Dengan Profil Pelajar Rahmatan Lil Alamin." *Jurnal Ilmiah Pendidikan Citra Bakti*. https://doi.org/10.38048/jipcb.v12i1.5184.

Oktafiana, Dwi. 2025. "The Relationship Of Sibling Rivalry Events With Coping Mechanisms Of School Age Children At Mi Al Huda Karangpandan." *Journal of Advanced Nursing and Health Sciences* 6 (1): 22~33.

Qomarudin, Ibnu. 2026. *Pendidikan Karakter Anak Pada Tingkat Pendidikan Dasar Perspektif Umar Bin Ahmad Baraja (Studi Kitab Akhlak Lil Banin Juz 1)*. *Al-Murabbi: Jurnal Studi Kependidikan Dan Keislaman*. Vol. 12.

Siti Wardiyatul Azizah, Dkk. 2025. "Kegiatan Literasi Kitab Akhlakul Lil Banin Untuk Meningkatkan Akhlakul Karimah Peserta Didik." *Thoriqotuna: Jurnal Pendidikan Islam* 8 (1).

Sunarko, Andreas Sese, and Sariyanto Sariyanto. 2025. "Fondasi Ilahi Untuk Keluarga Kontemporer: Hermeneutika Mazmur 127 Dalam Dialog Dengan Tantangan Modernitas." *Epigraphe: Jurnal Teologi Dan Pelayanan Kristiani*. https://doi.org/10.33991/epigraphe.v9i1.538.

Ummi T, Wisudatul, Sri Wahyuni H, and Dkk Zulbaida. 2020. "Birrul Walidain Perspektif Umar Bin Ahmad Baraja." *Al-Fikra: Jurnal Ilmiah Keislaman*.